

## أضواء البيان

@ 96 @ الْمَمَكِّيَّاتِ وَالْمُمِيزَاتِ إِنْ نَسِيَ أَرَاكُمُ بِرَحْمَتِي وَإِنْ نَسِيَ أَخَافُ

عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ } ، إلى غير ذلك من الآيات . .

وقد قدّمنا في سورة ( الأعراف ) ، قولنا : فإن قيل الهلاك الذي أصاب قوم شعيب ذكر اللّٰه جلّ وعلا في ( الأعراف ) أنه رجفة ، وذكر في ( هود ) أنه صيحة ، وذكر في ( الشعراء ) ، أنه عذاب يوم الظلّة . .

فالجواب ما قاله ابن كثير رحمه اللّٰه في تفسيره ، قال : وقد اجتمع عليهم ذلك كلّاه ، أصابهم عذاب يوم الظلّة ، وهي سحابة أطلّتهم فيها شرر من نار ولهب ووهج عظيم ، ثم جاءتهم صيحة من السماء ، ورجفة من الأرض شديدة من أسفل منهم فزهقت الأرواح ، وفاضت النفوس ، وخمدت الأجسام ، انتهى . وعلى القول بأن شعيباً أرسل إلى أمّتين : مدين وأصحاب الأيكة ، وأن مدين ليسوا هم أصحاب الأيكة ، فلا إشكال . وقد جاء ذلك في حديث ضعيف عن عبد اللّٰه بن عمرو ، وممن روي عنه هذا القول : قتادة ، وعكرمة وإسحاق بن بشر . .

وقد قدّمنا بعض الآيات الموضحة لهذا في سورة ( الحجر ) ، في الكلام على قوله تعالى : وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لَطَالِمِينَ \* فَاَنْتَقَمْنَا مِنْهُمُ { ، وأوضحنا هنالك أن نافعاً ، وابن عامر ، وابن كثير قرأوا { لَيْكَةِ } في سورة ( الشعراء ) ، و سورة ( ص ) ، بلام مفتوحة أول الكلمة ، وتاء مفتوحة آخرها من غير همز ، ولا تعريف على أن اسم للقرية غير منصرف ، وأن الباقيين قرأوا : { أَصْحَابُ لَيْكَةِ } بالتعريف والهمز وكسر التاء ، وأن الجميع اتّفقوا على ذلك في ( ق ) و ( الحجر ) ، وأوضحنا هنالك توجيه القراءة في ( الشعراء ) و ( ص ) ، ومعنى { لَيْكَةِ } في اللغة مع بعض الشواهد العربية . ! 7 7 ! { الْجَبِلَّةَ } : الخلق ، ومنه قوله تعالى : { مَّسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا } ، وقد استدللّ بآية ( يس ) ، المذكورة على آية ( الشعراء ) هذه ابن زيد نقله عنه ابن كثير ، ومن ذلك قول الشاعر :

الْجَبِلَّةَ { : الخلق ، ومنه قوله تعالى : { مَّسْتَقِيمٌ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا } ، وقد استدللّ بآية ( يس ) ، المذكورة على آية ( الشعراء ) هذه ابن زيد نقله عنه ابن كثير ، ومن ذلك قول الشاعر : % ( والموت أعظم حادث % مما يمرّ على الجبله ) %